بهرا الضياء
Bahra No. 361 Sun. 16 Jul 2006

خلاصة الشعر

صباح القس/ بغداد Sabah_ alkass@yahoo.com

ودعوا النساء وشأنهن فأنما
يدري الخلاص من الشقاوة من شقي
ليس السفور مع العفاف بضائر
وبدونه فرط التحجب لا يقي

هذان البيتان للشاعرة المصرية ملك ناصف بنت الكاتب والشاعر حفني ناصف، ولقبها باحثة البادية.

في عام ١٩٠٠ سمح للفتيات بالتقدم لنيل الشهادة الابتدائية فحصلت عليها وتقدمت للدراسة في قسم المعلمات ونالت شهادة التعليم الذي مارسته في المدارس الاميرية.

غير ان زواجها أقعدها في الدار لتنصرف الى القراءة والكتابة والتأليف.

أظهرت في كتاباتها قوة الروح مع ذكاء لامع ودين ساطع، غير ان رغبتها في تخليص الدين مما علق به من شوائب جعلها تأخذ على عاتقها مهمة الكتابة في امور المجتمع خاصة ما يتعلق بتطور المرأة بعدما بدأ بهذا الموضوع قاسم امين وآخرون.

لم يكن موضوع السفور والحجاب من الأمور الخاصة بالمجتمع المصري بل كان هو الموضوع الساخن الذي دارت حوله الكتابات والقصائد والمؤلفات والمقالات في مختلف الدول العربية، وهو صراع بين المجددين والمحافظين، بين من يريد تطوير المرأة واخراجها من العزلة والتخلف ومن يريد ابقاءها خارج نطاق العلم والمعرفة.

وامتد الصراع حتى منتصف القرن الماضي لكنه أثمر عن نتائج ايجابية، إذ دخلت المرأة المدارس والجامعات، وبدأت تخرج الى الحياة العامة للعمل في مختلف ميادين الحياة. ورغم ما حققته المرأة من تطور الا انها لا تزال تناضل لتأخذ مكانها في مفاصل الدولة جنبا الى جنب مع الرجال.

توفيت هذه الشاعرة والكاتبة وهي في ريعان شبابها بعد ان نشرت جزءا من كتاباتها.

في البيت الاول تطالب الشاعرة الناس الآخرين وتقصد الرجال ان يفسحوا المجال للمرأة لكي تأخذ حقوقها بنفسها دون ان يتفضل الرجل عليها لكي يهبها حقوقها، فالحقوق تؤخذ ولا توهب. والنساء أدرى بما يردن تحقيقه فهن صاحبات المشكلة وهن الشقيات وهن اللواتي يعرفن كيفية التخلص من مرض الشقاء الذي يعشنه.

في البيت الثاني تعود الى صلب المشكلة وهي السفور والحجاب فتعترف بأن السفور اذا اقترن بالعفاف فأنه لا يضر كما ان فرط الحجاب لا يمكن ان يقي النساء من العثرات.

ان الحصانة لا تكون باللباس انما الحصانة تكون بالتثقيف والمعرفة والتعلم وهي التي نسميها الحصانة الداخلية او الحصانة الشخصية.

الكابوس العراقي في أشعار جديدة لشوقي عبد الأمير

ميدل إيست أون لاين- جورج حجا: بين مجموعتي الشاعر العراقي شوقي عبد الامير الأخيرتين وعلى رغم اختلاف واضح في بعض موضوعاتهما.. سمات تميز قصائدهما ولربما شعر عبد الأمير عامة. ومن تلك السمات غوص يتجلى في صيغ فكرية ووجدانية تصاغ بحرفية فنية تعطي إيحاء حتى ليبدو أقرب الى إطار منطقي أو فكري.. وكذلك تدفق سيال حتى لكلامه الذي قد يبدو أقرب الى التقريري أو اليومي. وتبرز عنده قدرة على خلق نسيج شعري من الحسي والمجرد دون ان يقع في "وقف" موسيقي. وحين يصور عبد الامير الكابوس الذي يعيش فيه بلده العراق فهو يصوره بايحاء مؤثر حتى يكاد القارئ يقع في شبه استحالة منطقية يمكن وصفها بأنها وصف الكابوس بجمال. المجموعتان صدرتا عن "المؤسسة العربية للدراسات والنشر". المجموعة الاولى حملت اسم "مقاطع مطوقة" وجاءت في ١٦٩ صفحة متوسطة القطع والثانية حملت عنوانا هو "خيلاء" وضمت ١٠٣ صفحات من القطع نفسه. لوحة غلاف المجموعة الأولى ورسومها لنديم الكوفي اما "خيلاء" فلوحة غلافها ورسومها لكوليت دوبليه. يمكن اختصار بعض شخصية عبد الامير الشعرية والفكرية في "قصيدة" هي أولى قصائد مجموعة "مقاطع مطوقة" وهي قصيرة جدا تقتصر على نحو ست كلمات. الا انها مُعبأة مشحونة بثقافة فكرية وحتى إيمانية تمتد - فلسفيا- الى الفلسفة اليونانية وكذلك الى أسبقية "الكلمة" عند المسيحيين والمسلمين. ففي البدء كان الكلمة.. والقلم الذي علم به الله الانسان ما لم يعلم. فتحت عنوان "سلالة" يستهل عبد الامير مجموعته فيقول "جملة ما/ حبلت/ يوما ما/ بي".

وتتجلى قدرة الشاعر التصويرية في الاتيان بشعر يقوم على تداخل بين الحسي والمجرد في نسج مجازي متتابع متحرك. يقول داخلا في عالم عراقه العزيز "دخان/ يتراكم بين مسام الوقت/ عتمات تبتلع اخرى/ كالحيتان/ والنهار شظايا سديم/ تفقأ عين المكان/ نساء عرائش/ تتساقط الاطفال من صدورها/ كالعناقيد/ نهايات تنتقم من شرارة البدء/ وامبراطورية تدشن عصرا ذهبيا/ "مشعا ".. في/ بغداد".

إلا ان هذا الاشعاع قتال. يضيف الشاعر "لكن ضوءا غريبا.. غريبا/ يصاعد بين فجوات القبور الطرية/ وبين فحم الوجوه والصرخات/ دمع نوراني ينهمر من ملكوت الارض/ على السماء/ ترى/ هل هي خطى الارواح تتقافز/ حول الابدية/ كالفراش حول المصابيح/ تظل تضيء..تضيء".

انها النار القتالة الصاعدة من الارض والمتساقطة عليها وعلى ناسها المساكين. في المعتقدات ان ملاك الموت يهبط من فوق الى الناس تحت. اما "ملائكة" الموت الرهيبين في هذا العصر فلا خط سير واحدا لهم. يقول "بينما في السواد/ يتصاعد بخار الموتى في العلا/ مثل بخار الماء/ "وخلقنا من الماء كل شيء حي..."/ وفي تلك الليلة المرقمة بالتاريخ البشري ٢٠/ ٣/ ٢٠٠٣ "بعد ان ملأت أرواح العراقيين" أروقة الماوراء".

وينتقل الى وصف الدمار والموت الذي يجتاح بغداد بكل انواع الاسلحة المتطورة فيقول "هذا الرصاص الذي يخترق/ جدار الالف الثالث ليصل الى بغداد يثقب الزجاج الملون/ الذي يفصل بين الحياة والموت/ في حدقات التماثيل/ وفي معابد الالهة السومرية والوحدانية/ يعيد تركيب هياكل المعنى/ ويدير راس "السواد" "وراء عقرب الالم العظيم" دم الجيرانيوم/ دم اليورانيوم/ خلف حدائق الجثث المعلقة في بابل/ غيوم عميقة يحفر فيها الموتى/ ملاجئ للاطفال/ التي تتراكض في شوارع بغداد/ مثل اجنحة تحط "للمرة الاخيرة.../ ليس نهارا/ شظايا السديم التي تتناثر/ مثل امطار عدمية/ في البيوت والوجوه والوعول/ فوق ارض العراق/ ليس نهارا/ هذا الشعاع الذي يتلفت خائفا/ بين الانقاض وعيون المارة/ تقوده الاقمار والكواكب الصناعية/ على اجنحة "التوما هوك" "الى اسرة الاطفال" وحدائق الليل المهجور/ فوق ارض العراق".

وينتقل الى وصف نوع الحياة الذي خلقه الموت في العراق فيقول "رجل ما/ رجل لا احد/ رجل لا يعرف من هو/ رجل لا يعرف من هم/ رجل واقف/ رجل تدوسه اقدام الجثث/ رجل شجرة/ رجل قماشة/ .../ رجل محترق لم يبق منه الا الجسد/ رجل مقتول اضاع جثمانه.../ رجل يقف وحيدا بوجه الدبابات على مدخل البصرة/ رجل عراق .../ "جاسم علوان" "يدفن طفلته في الناصرية" يربط بقماط الجثة الصغيرة/ عنق السماء/ التي لم يزل صراخها/ يتعالى في المئذنة".

وقصائد شوقي منها قصائد نثر وهي الغالبية ومنها قصائد تفعيلة. يقول الشاعر الذي يعمل مع اليونسكو واصفا عودته الى بلده بعد انواع من الاغتراب "وحدي في بغداد/ المس غصنا او طينا/ في حرف النهر الاول/ فأراها/ تركض خلفي الاشياء.../ وأنام مزدحما ببنات النعش/ تضيء حوالي الحشرات/ وصراصير الحر المدهشة الايماء/ ولكن الطلقات/ دوي الهليكوبتر والرشاش الارضي/ تبعثر فوق فراشي الانواء".

ويرسم صور الموت والموتى وكأنه مات هو معهم "جسدا مطمورا او مخفيا/ في المشرحة العدلية/ او عند جراج المستشفى/ لاب ملفوف ببساط الصوف المنسوج/ بكل الالوان/ ملقى في التابوت القروي/ فوق ظهور السيارات تسير/ الى مقبرة في الصحراء/ يتضور كل الموتى عطشا/ فيها ويجن الاحياء".

اما مجموعة "خيلاء" ففيها مجالات اخرى للنفس البشرية لكن مشاعرها تحمل خيطا من الحزن كأنها خلاصة لالام العالم. ويبدو الموت كأنه يمتص دماء الحياة في المشاعر. يقدم الشاعر المجموعة بكلمة فيقول "حبيبتي انتظريني/ ساتيك بعد ان افرغ من قيامة/ هذا الجحيم".

القصيدة الاولى "غياب" نموذج جذاب موح في تصويره لجوانب من النفس البشرية المسكونة بالاسى والمسيجة بصمت اجباري وباستحالة وعبثية مفجعة. يقول "مثل زمن لم اعش/ او مدينة/ اعرفها دون ان ادخلها/ اقترب بخطى احتمال/ او ادخل مثل نورس/ ضبابا في خارطة./ اعرف ان اجنحة في افق/ يمكن ان تتلاشى بنفس الدرجة/ التي يمّحي فيها طائر فوق الاسفلت/ اعرف انني لن اعود من تحليق/ بجناحين/ ولهذا اخترت طائر/ الغياب".

افتتاح أول معرض للصور السياحية في العراق

ميدل إيست أون لاين: افتتحت وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار العراقية الاسبوع الماضي اول معرض للصور السياحية تناول اتجاهات متنوعة ابرزها الاماكن الاثرية التي لحقت بها اضرار خلال الفترة الماضية.

وافتتح المعرض الذي شمل ١٠٠٠ صورة باحجام كبيرة، افتتحه وزير الدولة لشؤون السياحة والآثار لواء سميسم في قاعة فندق المنصور ميليا في وسط بغداد. وذكر رئيس اللجنة التحضيرية للمعرض عبد الكريم سعيد ان "اكثر من ٢٠٠ مصور من مختلف المدن العراقية وخصوصا المميزة بالطابع السياحي، يشاركون في المعرض".

واضاف سعيد "تتمركز محاور المعرض على ستة اتجاهات تمثل السياحة الدينية والآثار التاريخية والمعالم المدنية والحضارية والصناعات الشعبية والطبيعة الى جانب موضوع الاماكن الدينية المقدسة".

وتابع ان "فكرة اقامة المعرض تهدف الى التحفيز للاهتمام بالجانب السياحي في العراق مجددا بعد ان تعرضت المرافق السياحية الى اضرار بالغة نتيجة الحرب عام ٢٠٠٣، وكذلك التشجيع على التعاطي مع الانشطة السياحية في مختلف المدن العراقية في مقدمتها السياحية".

ويأمل المسؤولون العراقيون في الهيئة العامة للسياحة التابعة لوزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار العراقية ان يسهم هذا المعرض في التعريف بحجم الدمار الذي لحق بالبنى التحتية السياحية خلال الفترة التي اعقبت احداث نيسان ٢٠٠٣.

ويسعى المسؤولون ايضا الى ابراز حجم الاعمال التي تمت من خلالها اعادة الحياة الى تلك المرافق السياحية. ورصدت ادارة المعرض جوائز مالية لافضل ست صور حسب المحاور المشاركة تختارها لجنة متخصصة في شؤون التصوير الفوتوغرافي، فضلا عن جائزة مالية مميزة لافضل صور يختارها زوار المعرض. وقد يكون نجاح المعرض الاول للصورة السياحية الذي استقطب عددا لافتا من المهتمين في يومه الاول حافزا لنقله الى مناطق اقليم كردستان العراق والمشاركة في معارض خارجية قادمة.

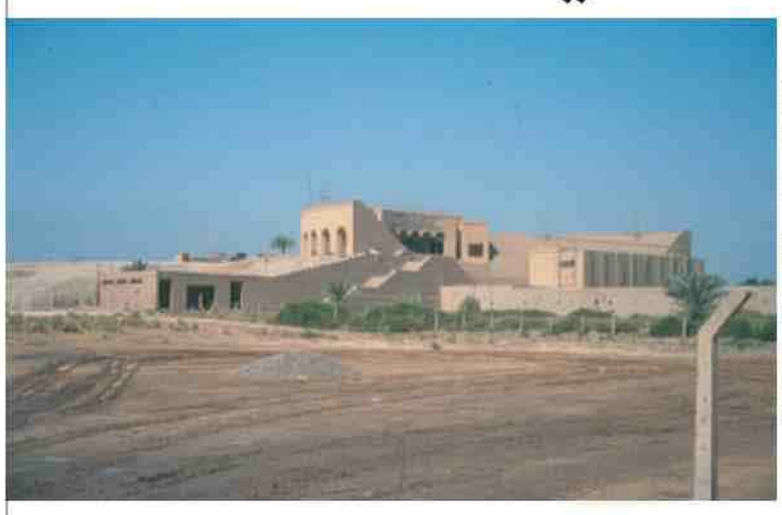

الأماكن كلها

زهير بهنام ردي

تمشي الاماكن بيننا
ربما كانت تسير بنا
لاننا لاتحسن
احصاء الخيبات امام الجمال
وكما اغرق في الذبول
اكثر ماأحتاج بهجة الالم
افقد نعمة التحديق جيدا
في عمق سواد آت
بلا كوارث ورنين رعب،
وعلي لذلك ان اكمل حسرتي
بالنواح
وانضج ثمالتي بالرماد
ومن اجل فوضى فادحة
فقدت فرصة باردة
للوصول للوهم
ان النسيان مصاب
بفتيل ذكي للذهن
وهكذا امضي كنت
في الرتابة وحدي معتماً
وكنت مرتهلاً ايضاً ببياض
وبعض عشية
كنشر طلا دامساً امامي
وامامي لوحدها مازحة بي
تحمل الاماكن نضوج قبحي
في الندم
وانا اتقدم
افتك بالتحام
كهوله فائضة
تقودني من نضوجي
وكأننا كان يسكنني
بملء تعاسة
في سوء يسعني
ويتمنى ان يملأ في بالاماكن
كلها
بلا شك كل شئ يتم
كي يماثلني
ويكررني في ضيقها
ناضجة بالخرائب
وهكذا ستبدلني
وتسير،
لاني لا احس اليد امام الجمال
وعنها ادرأ بوجل
الكلاب واغواء كل المتاهات
والابواب خلف الفراغات
ومرونة الاخطاء
بانتظار انتهاك جديد
وجنون الخرافات
تنفذ فينا رغبة بالفراديس
الاماكن كلها تلك
في كسل
ننهض منها
وتتيح لنا
ان نالفها
بالخبز والكلام
اضمني بها
لاجن
واخمد
باتهيار لذيذ

نص في التيه - في هواء الدمعة*

شاكر سيفو

لو يعلم ذاك الذي تجمعت عند عينيه أشجار العالم، كم هي المسافة بين دموعه وشاهدته، لما سافر على عجل وترك خشبة المسرح خالية إلا من شراييه ودموعه، هكذا نسأل: هل يسعل الياسمين كل سنينه وتمكث السين في صحراء تسمى الجسد؟ هل تحترق الفراشة من اجل عطر الوردة، اسألوا عوني كرومي..!! كان يزهو بقصائده المسرحية وفتوحاته الجديدة مغادرا انساق المغيب، مكتظا بطمأنينية الموت حين يعرق بضيوف الحياة، يهرب بحصانه إلى تخوم السماء وهي تنقض على مخلوقاتها البنفسجية، هكذا كان يرتجف من الحب في لحظة انتصاره على المسرح وملكوته الذي كان كل حياته، في أتون ليل ألماني يموء من البرد والهذيان وتموء مثله مخلوقاته كي يبتكر الكلمة والصورة ويتحدث معهما في همس كوني. كان يبحث عن ارض أخرى خارج محيط الكرة الأرضية لتتسع موته الجميل، هل كان لضجيج القارات وبريدها الإلكتروني فسحة في خارطة جسده؟، لقد ظل عبر أخدود حياتي لزجا يعاند جاذبية الموت ومغناطيسية الحياة وتسأل النجوم عن ضوئها في أخدود الجسد. عيناه تتسعان لضوء العالمين، ثمة حدبة كبيرة يحملها على ظهره أينما رحل هي ورم العراق، هكذا ظل يحملها حتى تدحرجت من على ظهره ونبتت فوق ظهر العالم! يسأل غاليلو غاليليه أين غليون عوني كرومي المزجج بكريستال خرز ظهره؟ أين مغامرة الخلق الأولى؟ أين قلبي الذي مازال يجتر حطام العالمين؟ أين تلك المرأة التي انفجر قلبها في موسيقى باخ وحشرجات برخت وسافرت إلى الجنة بدون تراتيل؟ خرج عوني من شاهدته بآس ازرق يتيم وحذاء ابيض يبتكر الصمت ويقرأ حيرتنا في رعشة من نعاسنا وقبلاتنا وفي صحو من يتامى الشمس وأبناء الشفق وتأتأة الغسق وعياط الديكة ركضنا به إلى مكان هو تأريخ علاقاته الذي تشكل من الوجدان والذي تشكلت منه انساق فلسفات العالم وميثولوجيا العاطفة وميتاجمليات الوعي الاستثنائي لأسطرة المسرح، حينها استيقظت الملائكة على إخاء عميق بين نبض الفكر والأسطورة ونبض القلب، لقد تهدم كل شيء، كل نبتة تحمل اسم عوني كرومي تحمل اسم العراق، هكذا كان عوني يجهش بدموع حدقات العراق ومن فرط احتقانه باللحظة الهاربة يموت..لا لم يمت!.

* قرأ النص في الحفل التأبيني للفنان الكبير الراحل د.عوني كرومي الذي أقامته فرقة مسرح قره قوش للتمثيل عصر يوم الخميس ٦/ ٧/ ٢٠٠٦ على قاعة الشهيدين سركيس وباكوس/ بخديدا.

في منتصف الليل اكتملوا

محمد دلة

الجمرة تصهل في رئتي وتقد قميص سكوني
وتراود عتمة أيامي
بالليلك والنسرين
أنا ابحث عنك
لأمطر وجهك بالأقمار
وأستسقي صدرك من عطشي وحنيني
*****
بي وجع مجنون
يتمدد فوق دروبي
يعصر كرمة أيامي
وينادم كأس غيوبي
ويقلب أسمائي ما بين سماء وسماء
أخذ شكل النار
وتهطل كالنعناع فتوني
*****
أضلاعي يتسلقها الماء
وتغشاني الرغبة
تنسيني ما خبأ أسلافي
في مئذنة الأشواق
من الثأر الأسود
ما خطت أفعى التدوين
لتطفئ جرة خمري بالحمى والطاعون
*****
بي وجع يرفعني للأعماق
سديما بري الخطفة يمحق يعشق يخلق
يتنزل في الريح نشازا وبيات
لا يغمد صهوته
إلا بجنوح المسك ونبشك ذاكرة المتشابه
والمحكم واللات
من يغسلني من عار الاوثان ومن يفتن شكي
ويقيني
*****
قومي نتوضأ بالرمل
خصاصة نتح الرمضاء دعاء
والمؤودة أشجار دماء
فتعالي نعبر أفراس الطين
وأنت جناح الماء
ولتتوجس عجمة داحس والغبراء
لا نهر سواك ليصعد أنوائي وشجوني
*****
أنثاي أناي
تعالى النرجس
والجسد المسترسل بالأطفال
وغابت أوحال عن بوحك تقصيني
أشيائي دونك ناقصة
فتعالي نكمل هذا الكون نحاور خصب الطير
ونخرج عن حجرات التلقين
*****
يناديك ملاك من فوق سرائره ويناديني
يدنيك ويدنيني
يهمسني للفيض الأول
يفنيني
خضراء جراحي
ومعارج نوار
تتنزل في آيات سكوني
*****
يا قطر كروم اللذة يا عتبات الجنة
جف الكوثر يا وجه الله
ما زلنا عطشى
فامطر عشاقا
وسواس الليل
يبلل فضتهم
بخطايا التكوين
*****
ومواسم تتجمل
قمرا يتأول
أجسادا تتمايل في عنعنة الخيل
ما أجمله من ميل
تتعرى في عتمته بتلات العشق
وتجلو غلمتها
تتراقص كاللوزة أغنية البوح في مرج ظنوني
*****
كانوا سرا للريح
ونافذة للخمر
كانوا حراس البوح
وفاتحة البدر
كانوا عشاقا
خرجوا عن مملكة النهي وعن مملكة الأمر
كانوا عشاقا
في منتصف الليل اكتملوا.

قصص قصيرة جدا

نواف خلف السنجاري

١
نبوءة

عدوها الوحيد كان ذلك الطاغية الذي انتزع منها وحيدها ورماه كغيره من الشباب في محرقة الحرب العبثية.. انتهت الحرب وبدأ الحصار والجوع يفتكان بالفقراء فاضطرت المسكينة أن تبيع معظم أجهزة وأثاث منزلها لكنها رفضت أن تبيع "التلفزيون" لأنها كانت متأكدة بأنها سترى قاتل ابنها "يُسحل" في الشارع كجرذ حقير، وجميع صوره وتماثيله سترمى في مزبلة التاريخ.. تحققت نبوءتها وشاهدت بأم عينيها وعلى شاشة "تلفزيونها اليتيم" سقوط صنم الدكتاتور، فامتلأ منزلها الفارغ بالزغاريد وضحكات الأطفال الممزوجة بالتشفي والمفعمة بالأمل.

٢
استقامة

لم يحد يوماً عن الطريق التي رسمها لنفسه قيد أنملة.. لكن جميع الذين سلكوا طرقاً منحرفة وملتوية وصلوا نقطة النهاية.. وظل هو وحيداً تائها يتخبط في سراب اسمه الطريق المستقيمة.

٣
سبع صنايع

مهنة بيع "الآيس كريم" في القطب الشمالي لم تجد نفعا، ومحل الحلاقة الخاص بالصلع الذي اعمل فيه أفلس تماما..! كما إن ورشة "بنجرجي قطارات" التي عولت عليها كثيراً فشلت هي الأخرى فشلاً منقطع النظير.. شباكي التي ألقيتها في عرض الصحراء لم تعلق بها ولو سمكة صغيرة.. فلم يبق لي إلا مهنة واحدة هي.. الكتابة.

٤
مبارزة

صعب أن يكون هناك إله ضد إنسان، والأصعب أن تتحالف جميع الآلهة ضد شخص واحد.. المبارزة ليست متكافئة والحكم منحاز لصالح الإله! سلاح الإله محشو بالرصاص.. وليس في مسدسي أية رصاصة. سيطلق هو الرصاصة الأولى! فتصوروا نتيجة المبارزة! فرصتي أن يخطئ الإله وفرصته جدا كبيرة.. سيعترض الإله لان المسافة كبيرة! وأوافق لأنني متأكد من النتيجة، يخطئ الإله الهدف ويصيب أخي.. وعندما أشهر مسدسي تهرب جميع الآلهة.. فاضحك والقي سلاحي.

٥
وراثة

كيف يمكن أن تكون زوجته الجميلة أماً لهذه الطفلة البشعة؟! سألها مندهشا: قولي بربك كم عملية تجميل أجريت قبل أن تتزوج؟ قالت: بصراحة تسع فقط! قال: وما ذنب ابنتنا..؟ قالت: ذنبها إن جراحة التجميل تطورت.. وأضافت: من يدري فقد تصبح هذه الطفلة في المستقبل ملكة جمال..؟!

٦
إنتخاب

تنفست "حنان" الصعداء، وضعت رأسها على الوسادة وهي تنظر إلى صورة زوجها الذي راح ضحية نشاطه السياسي، وقالت لبناتها: اليوم أكملنا الطريق التي سار فيها والدكن باختيارنا للقائمة التي ضحى بحياته من اجل أهدافها.

في المقابل كانت جارتهم تحكي لزوجها كيف إنها "أشرت" على قائمة أخرى غير التي طلبت التأشير عليها "حنان" وبناتها اللواتي لا يجدن القراءة.. كانت تضحك وهي لا تعي بأنها حطمت كل آمال جارتها بجرة قلم!.